[150] فسر ذلك عليا وقربه قال: وغضب مروان وقال: ما بالي لا أشترى كما اشتري عمرو ؟ ! فقال معاوية: إنما يشترى الرجال لك. قال: فلما بلغ عليا ما صنع معاوية وعمرو قال: يا عجبا لقد سمعت منكرا * كذبا على ا يشيب الشعرا يسترق السمع ويغشي البصرا * ما كان يرضى أحمد لو أخبرا أن يقرنوا وصيه والأبترا * شاني الرسول واللعين الأخزرا (1) كلاهما في جنده قد عسكرا * قد باع هذا دينه فأفجرا من ذا بدنيا بيعه قد خسرا * بملك مصر إن أصاب الظفرا إني إذا الموت دنا وحضرا * شمرت ثوبي ودعوت قنبرا قدم لوائي لا تؤخر حذرا * لن ينفع الحذار مما قدرا لما رأيت الموت موتا أحمرا * عبأت همدان وعبوا حميرا حي يمان يعظمون الخطرا * قرن إذا ناطح قرنا كسرا قل لابن حرب لا تدب الحمرا * أرود قليلا أبد منك الضجرا (2) لا تحسبني يا بن حرب عمرا * وسل بنا بدرا معا وخيبرا كانت قريش يوم بدر جزرا * إذ وردوا الأمر فذموا الصدرا (3) لو أن عندي يا بن حرب جعفرا * أو حمزة القرم الهمام الأزهرا رأت قريش نجم ليل ظهرا الإمامة والسياسة 1 ص 84، كتاب صفين لابن مزاحم ص 24، شرح ابن أبي الحديد 1 ص 138. 20 - غانمة بنت غانم وعمرو بلغ غانمة بنت غانم سب معاوية وعمرو بن العاص بني هاشم وهي بمكة قالت: _____ (1) الخزر: ضيق العين. الخزرة بالضم: انقلاب الحدقة نحو اللحاظ وهو أقبح الحول. (2) أدب الصبى: صيره. أرود في السير: رفق وتمهل. الضجر بفتح الفاء والعين. القلق من غم وضيق نفس. (3) الجزرة. الشاة التي تذبح ج جزر. بالفتح وقد تكسر. الصدر، بالتحريك: رجوع المسافر من مقصده والشاربة من الورد. _____